Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم   Date. .... التاريخ

ق ٦/٧٢١

م ١٤٠٠/٢١٢٩

٨١١,٤
ق م. ى

(قصائد مدح قيلت في الملك الناصر والملك الظاهر) العلوي
لأبي الحسن الكشري، زيد بن الحسن - ٦١٣هـ. كتبت في
القرن الثامن الهجري تقديرا.
٣٩ ق مسطرة مختلفة ١٦,٧X٢٤,٦سم
٣٦٨٦ نسخة حسنة خطها نسخ وتشكيل، ناقصة الأول.
الملك الناصر توفي سنة ٥٨٩هـ وابنه الظاهر توفي سنة ٦١٣هـ
الأعلام (ط٤) ٥٧:٣ سير أعلام النبلاء ٢٢: ٣٤-٤١
١- الشعر العربي، العصر العباسي الثاني ٢- المؤلف
ب- تاريخ النسخ

لا تنكرن لكل ضحك سرور فربما كان مؤذنا بالبكاء
وانظر يدا التي تعقو العوادي ضحك البرق في متون السماء

وقال

في كانون نار بديهان

انظر الى الكانون في بدئه وبعد ما خمد منه اللهب
بينا تراه سبجا مذهبا حتى ترى الفضة فوق الذهب

وقال ايضا فيه

لله كانون وقانا لفحه نفحات كانون التي لا تعذب
بتنا ونحن من اللظى في جنة بل جنة انفاسها لا تحجب
سو الجرب في جدل الشحة جدها الى انام فليس فيه مذهب
فالسحب رايات ولمع بروقها بيض الظبى والارض طرف اشهب
والند قسطله وزهر شموعنا صم القنا والفحم نبل مذهب

وقال ايضا

تعجبت من نحولي وهي واصلة توهمًا أنني بالوصل أنتفع
وما درت أن حبيها ومصطلي كجذوة النار منها أقرب الشمع
والبدر يكمل حيث الشمس نائية عنه ويمحق إذ بالشمس يجتمع

وقال أيضا

بليت بمن بلوه خالفا وخلقه بعيدًا من الإحسان أجمع والحسن
يعد قضيبًا في الهذ السانه طويلًا وأما اللب منه ففي اللكن
ويسود وجها كلما ابيض شعره فقل في صبي العقل مكتهل السن

وقال أيضا

لقد وافيت بابك مستغيثا فلم تصرف بسطوتك الصروف
ولم أطمع برياك في نعيم وقد شقيت بساحتك الضيوف
ولكن الضرورة ألجأتني وقد تعنو المدود بها السيوف
فلا تفخر بأنك رب قصد فما من رفعة بنى الكنيف

وقال وقد

مولانا السلطان الملك الناصر قدس الله
روحه وذلك في ذي القعدة سنة
سبع وثمانين وخمسمائة

غصون الحمى شق المعنى قدودها فهل لأحاديث الغضا من يعيدها
فإن أسانيد النسيم ضعيفة وإن صح عن بان الكثيب ورودها
إذا عبقت عند الكرى نفحاتها تنبه واشيها وهب حسودها
يجدد شجوي ما عفا من طلولها وأحسن أثواب السقام جديدها
دفنت بها حسن العزا الذي له تزار مغانيها وتبكى عهودها
إذا الحب لم تشفع بسقم وأدمع فهاتيك دعوى لا تزكي شهودها
لي الله من دمع بعيد جموده ومن نار أشواق بطيء خمودها
بليت بشمس والسحاب نقابها وإلا فبدر والنجوم عقودها
فللغصن عطفاها وللدعص ردفها وللورد خداها وللظبي جيدها
لقد سقمت مثل الجسوم جفونها فلولا عموم السقم كنا نعودها

وقد كنت ابكي للصدود ولا نوى فكيف وهذا نايها وصدودها
لقد اقلقتني من قبيضة الغمض والدجى ظبا باشراك الجفون تصيدها
خماص الحشى بيض المباسم والطلى ثقال الخطى دعج النواظر سودها
سبا جلدي حتى ضنا في جفونها وطل دمي حتى دماها وجيدها
وقفنا وللتوديع يوم فراقهم وغى ما انجلت الا وقلبي فقيدها
احاجي ببيض الهند وهي لحاظها وانسب سمر الخط وهي قدودها
وقد قيل ان البان ليس بمثمر وها هي بان والثمار نهودها
وان قضا الحسن ليس بجائر فلم جرحت قلبي وندّى خدودها
غزا مقلتي برق الحمى ووميضه فما غادرت من لوعة تستزيدها
وما هو الا صارم فتل الكرى وحمرته لوث فمن ذا يفيدها
لعمري لئن دانت نبوة ابن وفه لسيف صلاح الدين عني يذودها
هو الناصر الابن الذي بنجاده وهاد العلى محميه ونجودها
يهون على العافين ما ذا ابحر جوده اذا ما دموع المزن طال جمودها

اظن ابتسام البرق اذ جهل الحيا وقال سوا سحبه ومدودها
وما ذاك هطال مغيث وعبده وان سبيل النعما منه يفيدها
نعوذ العجاف السبع من خمس يوسف وعدتها مفلولة وعديدها
بسطوته يوم الوغى او بصفحه نقاد الاعادي او تفك قيودها
فسنة حسنى اشملت يستنيرها وآية عفو ان لن يستفيدها
اقام فناه الملك وهي شديدة متين ابي لتقي صدق القناة شديدها
ولو لم يخف من باسه كعدانه لما كان عند الطعن يرجف عودها
بعاف ثغور العاينات لوجه بسيد ثغور بمرضات يعودها
نها احضرت الا فلو ابيضت المنى ودان له حمر الملوك وسودها
كان لما ها سمره في رماحه فما زال يستسقي لهن بسرودها
اذا استصرخته بلدة كان همه نهود البلاد التي نحوها الا نهودها
يظل عميدا بابها ثم لا يرى له سلوة حتى يطيح عميدها
مرير القوى ينتا الاناة مكر على الهول مطرور الشذا بريدها

صقيل حواشي العرض لا يعلق الخنا اذا ما اراد المفترون مزيدها

به سكن الفسطاط وهو بنية من الملك لولاه لزال عمودها

ولو لم يمهد صفحة الارض عدله بنذن اناسي العيون مهودها

هو الفاتح البيت المقدس بعدما تحامته سادات الدنا ومسودها

تشبث دهرا اعجزت كل طالب فلما نفاها جاء وهو يقودها

وما الغمود البيض الا سيوفها وهل لشعاب الغابه الا اسودها

فضيلة فتح كان ثاني خليفة من القوم مبديها وانت معيدها

لقد كدتها يوم الجدال بالسن الجلاد ولا خلق سواك يكيدها

فاصحب عاصيها وهان عسيرها وادنى اباتها ولان شديدها

ولما راوا ان المنايا قريبة وان الاماني ليس يدنو بعيدها

تنوكن بارماح السوال فوقوا بها م خضوع عم لا يطيش سديدها

فاطلقت احساما باثمان انفس وما انها المحو فيما لامن عبيدها

وعند اصطخاب الزعم ينفطر الحيا وبعد اشتعال النار يجري خمودها

قصد الاجتماع بجماعة من الرؤسا فاخبر

عن كل واحد منهم انه نايم

فتح الاله عصابة ما فيهم يقظ ببيض اوجه الامال

نامت عيونهم لنوم قلوبهم فبياض صبحهم سواد ليال

لا تطمعن ما عشت في لقائهم الا اذا ما كنت طيف خيال

وقال ايضا

نزلنا بمصر وهي الحسن كاعب فعينت مثل زانها كرم البعل

فلم ار امضى من حسام خليجها يلوح على افرنده صدا الطل

اذا سال الا ان يسيل غنى متنها الكل من الارض جدب طل فيه دم المحل

غداه جلا منه الشعاع متونه ولا شك ان الما والنار في النصل

ولا مثل اعطاف الغصون كانها شمايل معشوق تثنى من الدل

بنظم تعوذا لها سبح الدجى ويهتز اعجابا بها لولو الطل

وقال بثغر دمياط

وقد أضاف الأمير الأسد بالبرج النجدي

مهارا هو يشرب وجرد سبقا

وممدح نادمته فظفرت بالعزم الأشد لديه والقول الأسد

دارت سلافته وشام حسامه فرأيت ما يغني البصير إذا اسقد

لمعان برق في متون غمامة وحلول شمس الأفق في برج الأسد

وقال بديها

وقد طعن الأمير سيف الدين المشطوب

في الحلقة يوم عيد وتحته فرس أصفر

يا ابن الذين تشانهم والأرض واجفة عناق أبطالها بالنصر والعنق

راكضت طرفك في الميدان تسطله كالبدر في جحفة يسري على الشفق

ذو العوالي يوم تقوم به والصبح ليل أقام الشمس في الأفق

فالطعن في حدق الفرسان أنت له عظمت عن هفوات الطعن في الحلق

وقال بديها

ولهما لكسته صيدا اخوفا واخفها ولكنه شكر وهذا سجودها

لقد ما تحف برايها وسقوفها انعفر من فرط السرور خدودها

وتمارا الى الغار انك هادم معالم اطلال الاخرى تشيدها

لمن حطم السمر العوالي وقصده أقامته مجد بالتاني يستفيدها

فلقت فاهدت السلوان وقبلها سهرت لاجفان طويل هجودها

ولا لوم الايام ان لم تجايد بان المعالي كل خلق حسودها

ولهم ما ان فضحي لعواتب ملا انها اسى فسو يدا او انفر حقودها

فدا لك ملك القرشدي نبانه مشا ميح منهم لا تجف لبودها

يرجي ويخشى بشرها وقطوبها وبجي ويردي وعدها ووعيدها

لحوا بيضها الدنيا بيض سيوفك الحداد فيسل ان نال حدودها

بدور رغما ما الليل في النجم قبل افوله فلازال عنها نحسها وسعودها

الد لما تخلى في البسيطة افقها وان هي جالت فالملوك عبيدها

ولها احلى البيض الا غمامه سقفنا اغر البها وانقت رعودها

أمان الاعادي يوم حربك باسها واحيا الموالي يوم سلمك جودها
مآدبها في مرج عكة نوديت بها الجفلى وحش الفلاة وسيدها
طما الدم حتى كل شيء وجوده يسيل على الطلا اذا الا صعيدها
وللنقع ليل والاسنة شهبه وللنبل مزن والسحاب بنودها
اظلت مع العقبان حتى تعلمت قلوب الاعادي خفقها وبنودها
فينثر بالبيض الرقاق نظيمها وينظم بالسمر الدقاق بديدها
كلام كلوم محكمات بليغة تصيب معاني كل حتف بليدها
لقد ذبت بنت الخط حتى طويلها اراجيز في افواههم ومديدها
اذا وصلت صور فيا ان باهلها فاهون شيء ان يطول صدودها
لها صدر عن كل صدر دون ما ظمين ومن عما الوريد ورودها
لقد حصدتها اسيف نصل والقنا ويأتي حصيد ان ترى اسحصيدها
مطوية طي السجل بلادها ومحوة محو المداد جنودها
أسر من النعمى صفيف سرورها وأبرد من ماء الاماني برودها

لقد ركبت بها جرد المذاكي وقبلها وسارت بها قوم المهاري وفودها
وما هي الا اخت بدر حقيقة ملايكة الله الكرام شهودها
لقد رتبت بين نصر عاجل وشهادة فما غاب عنها سعدها وسعيدها
وقام ابو بكر مقام نبيه وما غبت عن هيجا وهو شهيدها
هو السيف اخلى للعداة صوانه ولربما اغنى هناك حشودها
كذا السيف والهندي لم يمض في الطلى وفي الهام حتى زايلتها غمودها
لويت بان لا يوون تنازع نحبها وفي خلد المرتين دام خلودها
وما خيفة من ان طلب اللمان يناجه وقد زارت في غابهن اسودها
ولولا انثناه المجرب بالنار لم تكن اذا البتر الخطي زاد وقودها
ولو لم تفذ نعمى بصور وتسوفه لما انعلت محض اللجين عمودها
تبيت بعز وعافي الكرى من طبابها ونسيبها الطاغي فكيف كنودها
بكم من الله الفرج ومنة وان هو الامجاده ومجيدها
وانتم سيوف الله تمضي حدودها بها قبل ان تمضي بطالع حديدها

أعذن شعاب الدهر وهي خصيبة فما هي حولاً يبادي واردها

وما كل ذي ملك يجود بنانه وما كل من اهدى القوافي يجيدها

فرحب بابكار المعاني فطالما زكا في ذرا الكرام قصدها وقصيدها

فجد لخطب جئت جوداً لمهرها وفكري ولي والزفاف نشيدها

صوامت عن حلم نواطق عن نهى بفيهم ويسري في البلاد شرودها

بثينة نادٍ والجميل جميلها فمن بين حسن والسماح فريدها

فوالله ما ابقى على ذي سماحة سؤال ولا ابقى اليه وفودها

اليك قطعت الليل والبحر حاملاً على العيس من اثقاله ما يؤودها

وانلوا قوافيها فلو كان ممكناً لانشدها عني دجاها وبيدها

ليلقى من كان الغنى من طلابه فان الغنى دار وانت وصيدها

وكم قعدت عنك الوفود فاوجفت عطايا لك حتى ما يذم قعودها

وقد تنفع الانواء من لا يشيمها ويرعى حمى الحزن من لا يرودها

وآخر عهدي بالخصاصة موقف به تنشر النعمى ويلقى وجودها

ولم تزل سن عذلي فيه يكدره عنه وواشي الهوى شاف [illegible]

وبوسه تلمست منه غمامة من في الحب ذلك فيه اي لبيه

وما انا ملت وجدي في محاسنه الا تاملت وجدي من مساويه

متى تخرجت من شرب المدام شذا فدس في اذني خمر العمه

يا من يلوم اعذر الحبيب فما ينسيه شيء بلى الايام تنسيه

عز وجل
وادكر دمشق وان الله فضلها على البلاد بما لا يمتري فيه

زهت بجامعها والنسر ممتطياً فؤاد ما النسر يتلوها خوافيه

وقد اناف على الجوزاء قبته تبدي الهلال الذي لا شيء يخفيه

سمت سموهما جوز الهلال وقد جئت به نحو قلب الحوت تشويه

وباب جيرون قد فارت بشاجنه فوارة هي طبه للحب ترويه

يا حبذا اخته باب البريد بها والجنب وقد جئت [illegible] حواشيه

ومنه في قصر في اهل بادية

فالمرج فالنهر فالمسرى ... على المضوّر فالسرف الاعلى قنانيه

... حسّان شواش ... بها ...

تلك المرابع لا حزوى وكاظمة ولا العقيق بواديه بواديه

اقل شعب تراه في دمشق يوافي شعب بوان وافي الحزو البيه

دع شعب بوان يا من بالهجير اي مطمعها عن تيا كسي باريه

لم يوم مشتبك بديع في دمشق اي حسن من يوسف الصديق يحكيه

اذا تاملتها من كل ناحية دعتك للعجب البادي دواعيه

بها الجواسق امثال المراكب في بحر البساتين تعلوها صواريه

كان ميمنتها ذو وجه لم الحان تجنبه منها لف جانبه

وكم تماثل غصن منه ذو لم لم تخل في الناس ابدا من اياديه

وقد تبدت الهزار تشدو في سنا براوراق فنخر بما ابتديه في التيه

وهل ظننت ذباب السيف في وهج ... الاجم

وهل سراب بطن القاع ملتمع كالبحر يوما ...

ابدا الزمان به اعزت سوافيه ابدى الربيع اذا احضرت سوافيه

وما الغضنفر في الاجام مفترسا يوما باقتل منه في اعاديه

لم يلع الفرس والاتراك والعرب لما صونوا والروم عشرا من اياديه

ترى بارايه في اليوم امر غد كانما الغيب ما النجوى يناجيه

فما السعادة الا في اوامره ولا الشقاوة الا في نواهيه

فدهر نا بلسان الحال قال لنا بشرى لطايعه وبلا لعاصيه

م صادا صيد قسرا فهو عايد تكى على ملك وافاه ناعيه

ان دان اهلوه ما بين الورى شهباى ... فهو ... من اهليه

او ... ونايع سبت نارهن وسيم النواصي بعض من مواضيه

تعلو ... لاخلاق ... [illegible]

من تبع من انوشروان من هو سلطان ... وفي قصر في اهل باديه [illegible]

فالمرح فالنهر فالمسرى [illegible] على ال[illegible]
دار ونفى عداه سيل واديه

يا ليس حسن ابن شواش عنه
[illegible] ما راز [illegible] ورسا رجل الهام تهوي عن هواديه

تعلو معانيه لا

نفى مصلتها بل في مد لها تنوي أعاديه إذ تنوي مناديه

من خوفه الليل ما ستري عقاربه على الصعيد ولا تودي أفاعيه

وقد عجبت لبحر طاب فارتوت البلاد منه وربع لكن يسقيه

هذا وما زلت في كل المحافل مثنيا عليه فما الوا ودا عليه

ولي مديح هش السامعون الي سماعه فيه ما اوفت قوافيه

يا ليت ناظم حظي هب منتبها يسقطه منه بعد الفقر يغنيه

ان يفعل الخير يجزي الاله به من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

فنال ملك سليمان وعاش به ما عاش نوح سعيد اي ترويه

وقال ايضا [illegible] يمدحها [illegible] بلغ

الى الاجل الفاضل شرف الدين راجح

الحلي اسكنه ايام مجاورته حلب

ايها الاراك بين زرود تقضم قيصوما وشيحا وعرار

بل الى البلجوج المطري بماء الورد طاب العرف منه فطار

كشبه افرعا غرا فرعها الدجى والوجه شمس النهار

هي الخد والنهدان والقد غصن البان والرمان والجلنار

ايام اسوافي طوال الى تلك الليالي السالفات القصار

ما حبذ الجذ وانافها ورمل حزوى وشميم العرار

هنا اسعدي ساعدت بالمنى منها وما كانت نوارا نوار

اذ كان يغلي مثلا في اللمى والخد وردي والرضاب العقار

اطفي برد الريق حر الجوى [illegible] الصدر والجمر دوا الجمار

اذ لم يرق ما شبابي ولم يرع حبيبي شيبي [illegible] الى [illegible]

احبتي غابوا وعيشي ما يصفو الى ان يرجعوا في الديار بخضوع

ياصاح ما الايام الا معارة ويسترجع ما يستعار

وامرنا فيها عجاب ولا كفران لله كضرب القمار

هم اسخنوا عيني بتوديعهم فالدمع ماء فاض عن حر نار

اشكوا الى الله غرامي بهم وشدة الوجد لبعد المزار

ان فرقتني اليد اعنعت في خلع عذاري في هوى ذا العذار

من ايادق يروق الورى فما لمن يبصره من فرار

خمره النفاح والورد في اغصانه من جيده تستعار

تلك لعمري جمرة الشبت حيث بالاعراض لون البهار

يهتز عطفه البان [illegible] احقف [illegible] هل يبدو بان ثمار

كحاجبه نغتبه عن قوسه ولحظه [illegible] في المغار

تبا لي الاقلاس عن وصله والقلب لا شيبه عنه اصطبار

ابي عقيقا وترى فيدي لؤلؤا رطبا لحسن افترار

قال امزج دمعك ذا السنى واشترى الخيل وافنى العقار

اليك مرعى فانني ليس له ريش ويبغى المطار

فقلت اني لا بد عائذ بالذي ماحي الذم حامي الذمار

بالملك الظاهر بالله من صرف زماني وبه المستجار

فقاه هنا نابه نابا يمناه يمن واليسار اليسار

اذا ملوك الارض فيسويه كان ليد اليمنى وكاليسار

فاصدم معرض الى مفضل يسمو فيسخو بالايادي الغزار

ما اسد غيل الشرى باسل [illegible] عن اشباله في المغار

تقاعس الفرسان عنه اذا بحر غضبان وابدي ازورار

انيل منه ... كلما قلص عن انيابه ذا الشفار

يوما بامضى حده منه في الوغا فللوشاة عنه فرار

لم من قناه من انابيبها سقى العدى بالطعن كاس البوار

فسل به في يوم حملاته داوية الافرنج والاسبتار

لم ارعدت من خوفه في الوغا فرائص المركيس والانكتار

وقوسه نابضة اسهما افتك من اسهم قوس الزمار

فالروم والارمن والكرج والعرب خصار وصيده (كالصوار)

من عزو غازي ولغاراته ما يطعم النوم الا غرار

لديه سادات كما شعره قصار ... اشعار

لا غرو ان اصبح ملك له كالمتنبي مدح والنجار

افعاله هيهن اقوالهم ما يعقد في جوهر الا البحار

والملك الظاهر اعلا ملوك الارض في كسب المعالي

مالك الدنيا اليه لها شوق وتوق وهوى وانتظار

رغب في سيره ملك له حج الى نيل العلا واعتمار

كانما ابوابه مكة لم حج محتاج اليها وزار

يستخرج الغيب بافكاره فان للغيب لديه سرار

وان يشر يوما براي مكر فرايه الميمون اهدى بشار

وكل من يطنب في مدحه مقصر في قوله ذو اعتذار

لا سيما المملوك اذ كان في دمشق من حرمانه في حصار

من عيال اثقلوا ظهره فلو يخف كان في الجبال سار

وهو برى من عطايا غياث لاين ما يغشه من عثار

لأنّي في معشرٍ شُكّ[illegible] وافع الاجماع [illegible]

يُمدّون كبحا بلاحبه سنان ذبحي منهم والحنساد

فمن ضبعي وباعي الورى ووسع الذرع ببذل النضار

انت الذي ما انا لي شيفه من مهج الاعداء رطب الغرار

تكسّر الآف من باسه والالف بعطيها بغير انكسار

فما لمن يجبره كاسرٌ وليس من يكسره ذو انجبار

جلّ عن التشبيه سبحان من صوّره من خير شيء نجار

واي شيء يشبه الشمس والمسك ذكا وسنا واشتهار

مملوكه داع له لم يحد عن ذاك في ليل ولا في نهار

خلّد الله الايام والبلاد ما دار بقطب مدار

وقال ايضا

يمدحه قدس الله روحه

امام دعي في الباطن والظاهر يوما الخير الملك [illegible]

ولست بعد الله في دهرنا الغير ما عشت بالشاكر

مبارك الطلعة ميمونها ابلج مثل القمر الزاهر

اغياث الذي للغيث والليث المصور الغاشر الكاسر

فما لمن يكسره دهره سواه بعد الله من جابر

ولا لمن ينصره من خاذل ولا لمن يخذل من ناصر

فالناس في الجمع من عدله السائر في البادي وفي الحاضر

لو كان فيه مثل عدله لم يبق فوق الارض من كافر

ولا فقير يشتكي فقره وخضوع في الزمن الجائر

فيمنه مل ملوك الورى وكل قلب منه كالطائر

يوما به السمر عصون ... بالسنة كي الزهو ...

نال مناه سيطبق كل مكان بالندى العامر

عم ملوك الارض احسانه الهامي على المؤمن والكافر

فكان كالغيث ... على العالم في الافاق والغامر

والرزق من ذي العرش سبحانه مقسم في البر والفاجر

ما عرف الغدر له مذهبا وكم عفا عن غادر خائر

لم يلف في الناس شبيه له سوى ابيه الملك الناصر

دال الذي اغنى وافنى كل ذي شقشقة هادر

واهلك الكفر واعوانه بكل سيف باتك باتر

فصل يا رب على وجه زوج الشهيد الناصر الصابر

ما قهوة حمرا في كاسها تحت [illegible] الحبب الدائر

بدر لها احوى هضيم الحشا [illegible] فاتن فاتر

علمه هاروت وماروت في بابل [illegible] حقيقة الساحر

يقابل [illegible] من الحدين غض ناعم ناضر

مخضر الشارب يشكو الاذى من ردفه المضطرب الوافر

كانه والبدر في كفه شمس ضحى في الفلك السائر

يوما باذكى من شذى [illegible] لدى الفتى الشاكر للناشر

وقال

ايضا [illegible] رحمه الله

يا غريم لازم وهو الغرام وحبيب نام عني لا ينام

وجفون قد جفت طيب الكرى فهي للبين سهاري ما تنام

[illegible] نرجسي والخد وردي والاقاح الثغر والريق المدام

بأبي أطرف نرجسي الجفن باسم عن الدر والحظ المستهام

حسنه يسوف الناس وما فيهم إلا المحب المستهام

لام فيه عاذلي حتى إذا ما رآه قال في ذا أمان لا ملام

عشق هذا لك يا صاح مباح وملامي فيه من بعد حرام

يا صاحبي أمر عذل الهوى إنني أحمل جورا فأضام

ولئن فارقتكم لا عن قلى فلأمر فارق الغمد الحسام

بعدها لا حل لومي عروة لا ولا لي شد في الغزل حزام

بل بمدح الملك الظاهر غازي عروة ليس لها مني انفصام

ملك خير ملوك الدهر في الأرض ما أشكر ما فاقت الأنام

كل وقت منه سيب ومنن ما اهتدت قدما البحر الكرام

للملوك الشوس في السلم على قصده ما تقبيل يمناه ازدحام

١١٣

يا نديمي أما ترى خطباء الورد ترقصنا لهن غصون

وهم قائلون حي هلا بالراح من معربون أو ملحون

فهو مما يطرد الهموم عن القلب ويأتي بفرحة المحزون

وكأن الحباب ثغر حبيب ذي ابتسام عن لؤلؤ مكنون

صاغه الخالق الذي إن يرد شيئا يكن منه بين كاف ونون

هات بكرا مخضبا بحناء السكر لله دره من جبين

إن عمر الورد الأنيق قصير فاغتنمه قبل الحين طيب الحين

بين عود ومن ناي وجنك وطبيب القانون بالقانون

من مجيري من جور أهوج أجور عند بابل لقناه من جيرون

وهو الجار ... ولكن بان عني كالرمل من يبرين

... وشعره بيساري والحميا ممزوجة بيميني

لرايت الشحاج والسمر والدباب والريم صيد بليث بغير سو

وارى هاجت النواقس بالدير جناى وكنت كعابد المحبوب

والاشجار يرة كالرهابين تتلو الزبور الدبيعة النجيب

وصفير الصفير ينشد ويشجو معرب عن صبابة وحنين

والهزار والبلابل والورق على الدوح بادبات النحيب

واذا العندليب صاح طنباه بلا المحكمات من ياسين

بلغ

وقال رحمه الله ايضا

روض الربيع مفوف ومدبج هل كان في صنعاء قدما ينسج

عجبا له وهو الصحيح مزاجه ونسيمه دنف عليل منهج

وكانما الغدران بين رياضه حلل الدروع بمزه تموج

اشجاره كعرائس تختال بين غلائل من نوره وتبرج

والورق في العيدان ~~على العيدان~~ القينات بالعيدان ترمل بالنغيم وتهزج

ومهفهف غرس الجمال بوجهه روضا ففيه عيونه [illegible]

نرجستان اضعفتا وفي فيه المدام بما د من نفح

والخد ورد مضعف لكنه بلان من نبا العذار مسيج

يثمر عن نور الاقاحي طرفه (نغره) واذا تنفس فاح منه بنفسج

ولحاظه فيها هاروت وماروت سواحر وهي لا تتحرج

تبدي لنا اعلا الجواهر وجهه لا بل محياه احل وابهج

متاود كالخيزرانة قده فلهم جعف التفا من خنة يترجرج

ويكاد يخجل وجهه شمس الضحى والبدر ليلة تمه المتبلج

يا قاتل الله الحمام انها بعنا بها للعب اشعن تهيج

الى ولديه من فراق حبيبه اسفا ونشد في الاطلال والنشيج

سُجان حالمة فكم من شهيد من حسن صفويه علينا الحمو ايح

وقال ايضا

بكم قلبي عليل ما أبل به منكم غليل ما بليتم

فطرفي كاتب والطرس خدي وأشواقي تمل وما تملي

واحباي استقلوا ما الاقي من البرحاء فيهم فاستقلوا

فلولا في من بعض وجدي وما اسلوهم محبته سلوا

هم في القلب حلو حين ساروا وهم عندو والهوى والصبر حلو

ومن اجفانهن السود يوما للفرق وللسيوف البيض سلو

فاي حشا هناك نجا سليما واي دم هنالك ما اطلو

رأو قتلي بينهم حلالا ولا والله قتلي ما احلوا

كفى حزنا بأن الوجد نام بقلبي وان الجلد مضمحل

بلغ

وما بال الرسوم بنجد اعرابي وجهد المشوق سلطنة المقبل

أأستسقي لدارهم ودمعي لها من سيله نهل وعل

وفي ضيم قلبي استقامت وأنت لا تزول ولا تزل

ولما ان رأوا أمنا نفوسا تطل من الماقي تستهل

سقوم من رحيق الاحداق وردا ففي ورد الخدود الدمع طل

لبدلت العزيز وفي هواهم ذللت وكل من يهوى ذليل

ألا يا حبذا اعلام نجد ووادي الحيف والبان المطل

مرابع لا الم بهن محل فهن لمن كلفت به محل

وممطول له في الترك الا يروع وعنه لم يروع ال

دل ومن يدري في الحسن فردا بلا شبه له لم الا يدل

هلال الشرق يطلع منه شمسا عليه وعقد المسعود طل

ومن تحت اللثام ترى هلالا به تبدو اوانس ويحتمل [illegible]

يرمي قوس حاجبه نبالا للواحظ عاشقيه ولم يحول [illegible]

اذا خطف القناة غدا الرمح برمح في الكريهة يستقل [illegible]

وان هز الحسام لحسنا ما تفل به الجيوش ولا تنفل [illegible]

يرى في سلمه ظبيا غريرا وفي الهيجا هو الباز المطل [illegible]

فما اغناه عندي عن سلاح ففي حمل السلاح عليه ثقل

ذوائبه نهاد ابنة ملوب وفوق السرج منها صال صل

نخوض من المقاصه في غدير بسر لم يبل مدل

ولكن الجزير يرى شبيها ازل ودا مليح لا ازل

هو الصنم الذي لولا اتقائي الاهي لم ازل فيه اصل

وقال ايضا

يا صاح عرج نحو حسنين ولا تحدعن فيح البساتين

على البساتين لا زمنته زهت بياسمين غض ونسرين

[illegible] الهوى فهو مشعشعه من صيدنا با أو من صريعين

[illegible] يجلب السرور وينفي الهم عن قلب كل محزون

انا الذي جامن يلوم على الهوى بقول بالصدق مقرون

لا تعذلوني فمن أهيم به انتم لكم دينكم ولي ديني

وكنا نرجي النجاة غدا والله فما اخاف يجنني

وقال ايضا

هذي الرياض وانفاس الرياحين تحت الغياض وهذي خضر حسن ترين

والطير في عذبات البان تصدح بالألحان وجدا بانواع الافانين

[illegible] فيها والبلابل ايات لو تتوب بافواه الرهابين

وللغصون اهتزاز بالنسيم كما هزّ النصارى سرورًا بالرضى ...
فهات كي ما تسقيني خمرًا صافية كانت لعشرى أيسر من عهد شيرين
مدامة في ظلام الليل تطلع لي من نورها شمس جاز زهرا ...
تبقي السرور وتنفي حزن شاربها عن قلبه فهو لا يمسي بمحزون
جاد المزاج لها إذ أشبهت ذهبًا بدر علي نعيش العز ملكون
فللحباب حباب للقلوب هوى حبابه الغيد الخرد العين
من كف مرتجة الأرداف لينة الأعطاف باللحظ تصبيني وتسبيني
إني أواصلها عين المغفر فان تعتني بقرضي فهي تغلسي
وإنني لأصلي الخمس مجتهدا وأن تصدى الصهباء عن ديني
واسأل الله عفوًا في المعاد وعفو الله يرجوه مثلي كل مسكين
ذا يا صاح عن حد وساعد ورمل حزوى وعن ابلاب نعمين

... بين حي وبين ما مستنف قلبي بقلبه
... الهوى من العذب يحيهما فلم اله ثم من ... ومحبته
... الصبر مشتا لا اعراك به فماب بالراح حتى يحييني

وقال ايضًا

اذا خلّي يوم البين يا سعد ذا بنو غنا حمام بها رقص البان
جعلت تسح الدمع وهي سواجع فاعلانها سرّ وسرّك اعلان
... ودعول الوجد ساعة ودعو ففي القلب نيران وفي الجفن طوفان
سواهيف معسول المراشف لين المعاطف مهتز الروادف وسنان
ولم انسه اذ مال واهتز ردفه فحارت وغارت منه قضب واغصان
ثغور وما قد ام الظبي بدعة ملي له ما الدين مطلب ولبان
والكنه فيما يعانيه فارغ الفواد وقلبي منه ما لوجد ملآن

وقال ... ايضا

هل اسقني الراح في الياقوت كالذهب صفرا يطفو عليها لؤلؤ الحبب

شمس المدام اذا ما الماء ضاحكها بالمزج رانت سما الكاس بالشهب

وخير ما روح الساقي براحته في كاسه ابن سحاب بابنة العنب

والعود يخطب اذ خر الشهود وصوت الناي مصطخب في ذي مصطخب

حتى يرى شارب الصهباء من طرب كانه صاحب الشهباء في حلب

من كف احور ترني لواحظه امضى من السمر والمبيضة القضب

حلو المراشف مهتز الروادف معشوق المعاطف في جد وفي لعب

اذا ادار كميت الراح مبتسما اصمى لكماه رجال الحرب وسوى صبي

ترمي لواحظه عن ... بنبلها الناس في حرب وفي حرب

والراح ما وجدت في كرم الا اجتنا بانسام العقل والادب

هو الجواد بما تحوي انامله حتى الورى في الندا في منتهب الغضب

وقال ...

في غرض له

وبات يحجبني وكم تذلل علي وكم اغضى وكم اتذلل

ارمت ملا لا اما تمل لزومه فقلبي على جمر الغضا يتململ

وكلفني بالليل ادعى لجومه وانت بطول الصد عني موكل

ولا غرو ان جادت جفوني بمائها اذا كان من اهواه بالوصل يبخل

وقد صار هذا السخط مثل سجيته فليتك يوما بالرضى تتحمل

تجود من احبابك السود ايضا على كل من ترنوا اليه فيقتل

وما لحظة الاعين مهند تصاب بها مع تحمل مقتل

ويا ليتها ظلم الزمان فانه يجور مرارا ثم يجنو فيعدل

وقد كان حسنك لصار في وصلنا امرح بان دام هذا الامر الطيب يجري

[illegible] ابا امرأة بما به يجول [illegible]

وكم مل مني عائدي ومللته وعاصيت فيك من بات يعذل

وايامنا تطوى ولا وصل بيننا وتنشر والهجران لا يتزيل

ارى الحسن قد ولى بعذارك دوله ولكنه عامل قليل سيعزل

عاملا

فأحسن بنا ما دام لك ممكنا واجمل فعلي في الهوى ليس يجمل

وقال ايضا

يا عاذلي اقصر فكم تتعب في سلوتي تطمع يا اشعب

هيهات ان اسلو عن شادن في حبه العاذل لا يعتب

وحبه يجدد في [illegible] ان يغلي حبه يلهب

[illegible] من بني الترك هضيم الحشى احور معسول اللمى اشنب

[illegible] مرا [illegible] من صدغه في خده عقرب

[illegible] من فوق الحمى [illegible]

عن برق مبتسم او لؤلؤ وعن اقاح ثغره الاشنب

لحظه يهنيه عن قوسه ولحظه السهم فما يحجب

وقد اطعن من رمحه ولحظه من سيفه اضرب

[illegible] من ريقه بالسحر من اجفانه العجب

كأنه والكأس في كفه شمس الضحى وبها كوكب

وقال ايضا

[illegible] غزال ما يجرح غدي من صده دمعي له لون عندم

[illegible] البيض عن اجفانه السود [illegible]

[illegible] وجه الغزالة مشرقا فوا عجبا [illegible] بضيغم

وأرحمنا للخضر [illegible] هو [illegible]

[illegible] للراح من بعد ريقه ليقبل [illegible] الثغر في خاتم [illegible]

بدا صنما لي محرقا بصدوده وللعابدي الأصنام نار جحيم

وقال أيضا

ألا ح لما لاح من حاجر سنا البرق المنجد الغائر

جرد في الأفق حساما على العارض ذي الشقشقة الهادر

فشتت العشر على قلبه الواقع في أسر الهوى الطائر

يعجب من بلباله في الهوى المجنون مجنون بني عامر

من منصفي من رقاد [illegible] طوله ليلى الشاهد الساهر

صاح لطول الليل [illegible] من منصف من [illegible] فرد [illegible]

لا يرحم العاشق [illegible] غير [illegible]

وقال أيضا

[illegible] لما سرى طيف [illegible] ألمت فأحيت [illegible]

[illegible] عدولي [illegible] وهو قائل بدا العاذل المغرور في الحب [illegible]

[illegible] أن عيني والا فعميت ولا سمعت أذني والا فصمت

[illegible] الذي يلقاك في الحب لا هيا أردت بعذلي مهجتي وهو محنتي

[illegible] الهوى عذب وما أعجب الهوى وما هو إلا منية في منية

وما عاينت عيناي في البيض كالتي لواحظها تغري إذا البيض سلت

بوجنتها نار لقلبي وجنة فويلاه من نادي وواها لجنتي

أرى الموت أحلى من حياة تصرمت بوسواس أشواق ووجد ولوعة

لمجنون ليلى مات في الحب مرة و[illegible] يوم في الهوى ألف موتة

وقال أيضا

عنّ لنا بالنقا من سرب [illegible] حبّ القلوب الجنب

تالله ما السحر وهاروت وماروت رجلا بابل الا النقب

فيها الشموس في الغصون اطلعت [illegible]

من اهل نجد والعقيق والحمى وحاجر والطيبات العرب

وفي دمشق حور عين هنّ في جنة عدن ما حوتها الحجب

ما الذنب للقلوب في الهوى اذا غازلنا بل للعيون الذنب

لولا العيون ما شكونا من هوى اسهله على القلوب صعب

انّ الهوى من الهوان لفظه وفي معانيه العذاب عذب

وجدي عذري بعذري [illegible] الحسن يوما عتب

ان عيون [illegible] الهوى لمن [illegible] الاسود [illegible]

من اللحاظ والقدود [illegible] ومن طرف [illegible]

وقال ايضا

يا رفيقي ان كنت نعم الرفيق دع لومي في القلب حب مشوق

[illegible] الغرام بالهوى وفؤادي بالوجد فيه حريق

[illegible] من ادمعي وسناه شروق كلما بدا وشروق

غصن بان غض وريق مني النفس بغيه والجد غض وريق

[illegible] عقت سرى ومتى يبد [illegible] زان به زنديق

عاد ربا العقوق عاد ردمعي لغره اللؤلؤ وهو عقيق

طرقتني طوارق الهم لما لم يزرني منه خيال طروق

كيف تعشي الخيال ليلا [illegible] عندما عنه اعرض المعشوق

[illegible] شيقه يود [illegible] وعلى انه [illegible]

[illegible] حسنا ومن [illegible] هواه [illegible] لست افوق

قال [illegible]

شوق قلبي بالوجد لاح في خديه ورد [illegible]

وهو ما شاء الذي يسلي من عبرة [illegible] في الخضر وهو [illegible]

ورد الورد فاسقني بنت كرم بات تجلو عن [illegible]

ما بدت للعشوش في الحلم الا قد شوها وضلت [illegible]

ما ترى الطير في الغصون تغني ولنا بالربيع روض أنيق

والهف المنثور نظم خذا الورد لما يفوح مسك سحيق

وقال أيضاً

ايا منا ما لرقمتين تولت فعلي انواع الهموم تولت

كم ليلة لي بالعذيب وحاجر قصرت لقد قربت لدي وقلت

فكأنها الشرط قد عبثت بها أنف الصباح مجاذباً فانحلت

وعزيزه [illegible] فتان [illegible] لبعض [illegible]

من قال باني سلوتك

[illegible] في الحسن وأسطها [illegible] انسلت

[illegible] عصفور [illegible] اثنتين [illegible] حلت

[illegible] من [illegible] باهما الاحزاب و[illegible]

[illegible] عن الحوان ناضر في روضة بالجزع ليلا طلت

استمرت في عتاب جلنددار تساقط من عقود حلت

قالت مللت محبتي ورجعت عن عهد الصبى وانا الذي ما مللت

واحبتها متجانات التي رمت المحب بدائها وانسلت

سفها لجل وجهها شمس الضحى حسنا اذا في السماء تجلت

دقت وجلت لو عني [illegible] بيانها احسان وجلت

يا [illegible] من قصر الليالي طولها [illegible]

و[illegible] الشباب معيره في [illegible] المشيب فولت

نادرني ما شئت بي وارث شيب المرعد بور افتح دته

وقال أيضا

لم يلج في خد عذاره ما وضحت لعاشق أعذاره

أن اصفراري في الهوى من محجر في حسن أوجبه احمراره

واعجبا لحد ادجع الضد نفيه ماوه وناره

أي لمقتول بسيف لحظه وارث لمقتول يضيع ثاره

من ذا ينال ثاره من قمر في فمه لم تعسه سراره

سكران لا يصحو وهل يصحو الذي في فمه رضابه عقاره

فاعجب له قضيبا أن أشبا فحل بادي فيه جلناره

وقال أيضا

يا حجبت ناظري خده فبله منه مزا [illegible]

ما يستحلي محاي شهة وهو يستحلي كما استحليت رشفي

أرضاب ريقه أم ضرب من عصير الكرم أم [illegible]

من غصن البان في حقف نقا وبلاي غصن بان فوق حقف

من صورته كاسفه كل بدر كامل ليله نصف

لحظه السكران وغر به لم يزل في تيهه ثاني عطف

المنه عضني في خده لما كدت له أكل كفي

وقف الحسن عليه فغدا جامع الحسن له أحسن وقف

وقال أيضا

أنم طيفا بالحمى وأسر وقلبي بالحما لدى أشبال أسير

والي بي صبا يبهسد ودمع [illegible]

[illegible] جواد رفيم يقام [illegible] وربيم

أوائس يوزنا سمائن أخودها بروؤ أتاح منه المشرق نور

وبيض [illegible] سرادق من البيض والسمر اللدان وسور

أغور ظباء حصنت بشبا الظبى المواضي فهل [illegible]

وبي صور في نحر رغف قبابها محيط بها حجر كذلك صور

هزبر قد ود أما يسابن كأنها غصون على الكثب الدهاس [illegible]

عقائل صينت من عقيل بفتية كأنهم فوق الجياد صقور

وقال ايضا

متى حنني الشوق يا ناقتي حننتك بالسوق وهذا بذاك

فإن بدم حنتك طول السرى فمثل حنوني الدرامي البواكي

خذي وخدي [illegible] متى منى بلغتماني أن تنالي مناك

هناك حرام على الر[illegible] الترحال دون المد[illegible]

أيا هند هند بني عامر [illegible] الحي في أرتشافي لما [illegible]

لمى شفتيك ألا الشراب بشاكية الأشن من حب شاني

[illegible] ومدك أهل البدي وغدرا وما شان عدر آبائي

[illegible] توسل عود لهداك إلى أن تعلل بالأمر فائي

وقال ايضا

أمير أبي بني سلم عليكم وإن شطت دياركم سلامي

أحن الليل وأجن شوقا وأبدي ما أجن من الغرام

وأشفق كلما باحت سحيرا حمام أن يفاجأني حمامي

وأهوى النوم لا للنوم لكن لعل الطيف يطرق في المنام

ولو وافى إلى الطيف ليلا لأخفيته من فرط السقام

و[illegible] طيف سلمى فرنت رميه من غير رامي

وقال أيضاً

ماست [illegible] أغصان [illegible] من خمرها في الاوراق نشوان
وقد أدرن عيوناً في محاجرها تلك السيوف لها الأجفان أجفان
فهن يشبهن غزلان الصريم ولا والله ما مثلها في الحسن غزلان
هاجت بلابل نعمان بلابلنا آهاً لوجد بنا هاجته نعمان
والورق تطربنا في البان صادحة فهل لها في اللوى العيدان

عيدان

لك الغصون بها من كل فاكهة زوجان وأعجب أهل ثمر البان
فما يحسن أضحى ربيعاً في مواسمه كأنما في شهور العام نيسان
يا عاذلي ليت يا مصغي إلى عذلي في الحب ولا أي عنه سلوان
إن كنت تنصحني الجد [illegible] من العذال [illegible]

تجني زينب لشبه حرد معنا
هل تشبه من الأهواء نيران

وقال أيضاً

تعيرني بالشيب هند ولو درت [illegible] مشيبي [illegible] ولها [illegible]
[illegible] بالأدوحة ذات رونق إذا أزهرت بالشيب [illegible]

وقال أيضاً

وأسمر كقضيب البان معتدل ماضي اللحاظ ضعيف الطرف فاتره
أعانق الرمح من حبي لقامته وألثم السيف من وجدي لناظره

وقال أيضاً بلغ

لي غبوق من الهوى وصبوح وبقلبي للبعد والجوى تبريح
من رأى مقلتي تظهر قراني قال هذا هو الفتى المطروح
يا القوم ماذا من الوجد لي [illegible] والبلوى [illegible] ونوحو
[illegible] في جسمي وجسمي [illegible] إذا [illegible] بدون [illegible] روح

من يجيري من الحبيب الذي فيه اعتراني السقام والتبريح
وشهود الغرام عندي عليل وجميل العزاء عني طليح
انا بح بالهوى لساني ولكن دمع عيني بما اجن يبوح

وقال ايضاً

اقدح زناد السرور بالقدح واجنِ ما تشتهي من مُلح
صهباء قل للذي تجنبها صه بابا الهم تارك الفرح

وقال ايضاً

سلوت بني قوم زماني واهله لزهدهم في ملبس المدح والحمد
فقالوا نبذ اعيتهم [illegible] ليت لم في كل واد بنو سعد
وانشيم ما [illegible] لها العذر وجهها وهل في نساء العالمين

شوهد

وقال لنفسه ايضاً

من مشتكي من غزال الترك ذا الدعج وذي العيون التي لم تخل من غنج
خداه من احمر الياقوت لونهما الآن عقارب صدغيه من السبج
وكيف يسلم قلبي من لواحظه يوماً وما سفكها الا دم المهج
ثغر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن اقاح شتيت طيب الارج
وما تبسم في ظلماء داجية الا واغنت ثناياه عن السرج
اذا غاب عن عيني من حجج فان يدي انقطعت من هيبة حججي بي
سخطه شدة للعاشقين وفي روح الرضا منه عنهم راحة الفرج
من ضيق اجفانه سبل الهوى اتسعت على عاشقيه فيه من حرج
ما حسن صبري عنه ساعة حسن كلا ولكن انهتاكي فيه بالسمج
[illegible] في الهيجاء اغره عنا لا غنى عنه في الدعج مشتهر

نمرات ... حبيبو لا ... وهاذا الدمع ... مقصود الى اللجج

يا شادي السرب قد رحتي طربا اوله وفي ... وضر ...

فادمع الذي ياساقي على عجل وعاطنيها بلا انفا من دم [illegible] نوح

وقال ايضا

غبتم فاوحشتمو اذ غبتم الدارا فشوقنا وافر والصبر قد طارا

الله يعلم اني بعدكم قلق اسح دمعا على الخدين مدرارا

لو ان نارا اشتيا في بعد بعدكم دنت من النار كانت تحرق النارا

وقال ايضا

استودع الله من ارتحل او ظعنا لم تخذ غير احشائي له وطنا

يا ساكنا في فؤادي وهو حرقه فالست قلبي براض غيره سكنا

يا قائلي عاملا لو قيل هل احد حب فالله عمر القلب [illegible] انا

أما لو اجفانا [illegible] منظر الاسنى لقد هجرت اجفاني الوسنا

لا [illegible] لي من بطلعكم [illegible] وانكس يوما منظر حسنا

وداد [illegible] دمع اسقام في بدني مذ حت حادثكم يوم النوى البدنا

[illegible] انعم علينا من صدودكم لما تزعنا ما بالصبر ثوب ظنا

[illegible] تسمع فلما من حديثكم عقود درعت لما غلت لمثلنا

[illegible] ودموعي اتى من مقلتي استرت فهي العقود التي اودعتم الاذنا

[illegible] واسهمتمونا وحشة لكم اوحشتمونا وما تستوحشون لنا

[illegible] الرحيل غداة البين وارتحلوا واحشتنا من سرور الشامتين بنا

وعاد دوني انادي خلف عيسهم رفقا فواحربا للبين واحزنا

لو قيل لي ما تمني قلت عود ليالينا الحيف مني حسبي بذاك هنا

و[illegible] من لطف لا له بان تقضي بعود ليالي الوصل يجمعنا

وقال ايضا رحمه الله

عيناك بالسحر في قلبي اذا نظرا اهل الغرام ... اني ... اصله ...

جفناك هاروت بابل يا فتى بالسحر كم قلبت ... وفتنا

او ما تحول من مدى فاراح من اوصابه فالى متى والى متى

يا منتهى املي حاسدي لما اي شملي به لعد لدنو مشتتا

في فيك ينبوع المدام فبتنى من فيه حصبا اللآلي انبتا

كم رمت من قلبي السلو فلم يطع وابا وخالفني وغرامي عنتا

الا اليه صادق بر بمن فيهم انا لا في سواهم هل انا

اهل الصفا واهل كل مروءة وبنوه زانوا الصفا والمروتا

اي اقول ولا احشاي فاني لا اقول لا اعدائي اشمت واصمتا

لا تستخف لاذوا العصا ... لا علي حبذا ...

28

وقال ايضا رحمه الله

المدامة ... في ... اعصارا ... الموتى وتريك ليل اليوم نهارا

... امست من دنها وقد جاورت فيه زعفرانا ...

... الليل في دنها ظلمة اذا برزت منه صارت نهارا

شبهها النجار تجاوبها اي الشرب من صيد نائيا وقفارا

... واشفني من بنات الكروم على طفلة من بنات النصارا

... من ردفها خصرها لقد جاف ظلما عليه وجارا

... هات مدامًا تداوي الخمار اذا صرعت شاربها خمارا

ولا خير الا احتسا المدام وقد قيل ما الناس الا سكارا

وما اطيب الشرب لاسيما على الورد مثل خدود العذارا

... بما شئته فمرجع ... وقل علينا نشارا

وتطمع بالعفو من ربه أو من تفتح بحر بكرمهم تحت [illegible]

وقال ايضاً

واجل نبت الكرمة الخضراء في آثارها تركتا فوقه الجنسية [illegible]

تنفي الهموم عن القلوب بعطرها وتبدل الضراء بالسراء

راح متى ما أشرقت في كأسها فاضت أشعتها على الجلساء

في شربها من كل قلب شهوة وكأنها خلقت من الأهواء

وإذا انجلت في ليلة ليلاء هزمت ظلام الليل بالآلاء

يا لائمي في شربها أغريتني باللوم فهي غاية الإغراء

يا حبذا في الخريف وغيره في سائر الأوقات والآناء

من كف ساقٍ بابلي فيه مثل الضعف السمراء

والحال قد مرت على [illegible] وفوق الشعار [illegible]

عناه من حسنها اللون ورد [illegible] بما نسيناه من الأحياء

ما العيش إلا في المدام وشربها [illegible] مع الظرفاء والعقلاء

فاهجر [illegible] لحل الجفون بشوكه إلا قذى

وقال ايضاً

فلك المجرة طفت تعلو اسراً يأتي معرضاً وعاد فسترا

ليلة جليت بمنطقة الجوزاء والشعرى والجو زهرا

وهلال السماء بسر والشهب زرق العيون نظماً ونثرا

وبنات النسران سبقا وقد قدم ستون نسراً وأخر نسرا

ونرى بنات نعش تسائل جداً [illegible] شفعاً ووترا

والدجى هارب كما هرب الزنج من الروم إذ تخاف النحرا

و[illegible] بروده حملت من وشي الرياض الزهرا

مذ بانج حمرا وصفرا وبيضا رأيت بها لنا ورقا وخضرا

وأد النسيم العليل هذا به ذا الثياب حتى بهن مسكا وعطرا

وإليها هي بهن عطف الخزامى بين يمنى من الثنى ويسرى

ولدينا راح معتقة رقت لنا من صرخد او بصرى

فهي غدرا ابسطا لنا اهدا لنا سك في شربها الذي اشد عذرا

دون عبد من سنبر استدغل برقوش الرماح بطعن شزرا

أصلتوا بيضهم ليمنع بيضا اشرعوا سمرهم ليحموا سمرا

كل خمصانة شهي لماها طرفها الهاروتي بنفث سحرا

يا خليلي طال ذكر مصر لست اهوى في الارض ما عشت مصرا

لست اهوى مصرا واترك في جلق شطرا والنيرب وعفرا

وقال ايضا

إلى الملك من اقلامه ورماحه بيمناه ابدى فخره الخط والخط

فمن ضربه طولا وعرضا بسيفه يرى القد في صرعى اعاديه والقط

هو الاسد الذي الاطراف في الوغى تقهقر عن كراته الاسد الضبط

هو الدهر بين جادل وقف وبيتي هو البحر جودا ما يوافي له شط

تقبل افواه السلاطين بسطه فتغنى من التقبيل لا غيره البسط

وسل عنه عباد الصليب وخيله سواهم من لحت العجاج لها خط

حلوتله الضان لممزق شملها سراحين من فرسانه في الغضا معط

فما عطفتهم عند ذلك رحمة ولا رحم لما استنجوا لها ا ط

فمنهم قتيل او اسير ومنهم جريح ومسئول على حسبه العط

فان يحنا الحاقون اعناقهم الى ما في [illegible] البسط

الى باب [illegible] ط

فليس لرهط الفضل ... اذا ما اشتكى من وعرها العسر راهط
وراجي سوى ابناء ايوب في الورى كعشواء في جنح الظلام لها خبط
كدارك قلنا جنتيه ولم يبق له بعد الا الاثل والاكل الخمط
وهل في ملوك الارض مثل ابيهم يرى ابدا او كان مثل له قط
قبيل هم الاسباط لله كلما مضى منهم سبط تقبله سبط
يكاد نداهم يغرق الارض طله ويحرقها من زند باسهم سقط
وملتمس رزق على يديه لعل يوافي عقد بعد انشط
فوقع بالعطاء الذي انا طالب الى معشر ان يط امري بهم ينطو
ومن رام من بحر المكارم ريه فما هو فيما رامه منه مشتط
ومن لمن الدهر ما يعشق داعيا ... من جوني من بلا مدى
رهط

ومن ساور الاعدام لا فرق بينه وبين امرئ يا ابن تساوره الرهط
٢١ على انه جلت اياديك كثرة فقصر عن احصائها الهند والبسط
فلا دامت الدنيا فراقك ساعة وجدك فيها صاعدا ليس ينحط
ولا زالت تولي اولياءك انعما وتسطو على الاعداء ما شئت ان تسطو

وقال يمدحه

حذار عذولي ان تطاب بدائي فليس سوى وصل الحبيب دوائي
فلا تعذلني في هوى ان يكن به لك اشفاقي ففيه شفائي
ومن عجبي اني هويت منعما اطال عنائي في الهوى وشقائي
سما في سماء الحسن اذ دان شمسها فاصبح عقلي نور ذيل سماء
يقول عذولي ويك اخطات في الهوى فحسبي خطائي في هواي خطائي
ادمعك ام دمعي الذي انا سافح اذا هجع النوام كل مساء

وهل لك ناي من جوى [illegible] والأسى فقد اتعبت أربين في [illegible]

[illegible] اما [illegible] رام الحلي سلوه فقد سامه قدح الزناد بماء

وبي صنم لولا النبي لعبدته الا فاعرفوا فيه حروف هجاء

أما عينه صاد اما النون صدغه اما فوه ميم فهو فيه راي

لقد صيغ من نور بديع وظلمة فناسب قلبي فاسمح ولاي

فعيناه والأجفان والفرع ظلمة وسائره نور بغير مراء

سباني وليس السبي للترك بدعة فهل خمر فيه بمغني بسباء

أرى من الورد المضاعف خده يروق فيه الري [illegible] اء

تصور في انسان عيني مثاله فصورته لم تبد للرقباء

[illegible] أنا أن [illegible] لاي

[illegible] اء

[illegible] أسير الحب بمن يقتدي وما [illegible] في الهوى بهداء

[illegible] اشكو الى [illegible] العز في الوغى وفي السلم بلوى [illegible] ٢٧

هو الملك نور الدين والافضل الذي يسمى عليا افضل الفضلاء

عليم باسرار العلوم باسرها بفضل ذكاء مثل نور ذكاء

وما هو الا البدر في برج سعده فالوى في أوج سنا وسناء

جود ونستجني وجدواه كلها فيا الله من حالي حيا وحياء

له من حجاه والجمال مهابة تكنفها نور زاهي وبهاء

اذا العز لاقاه لدى الروع رده بتقنع من نسج المدى برداء

وطوبه جودا سوال عفاته فيحسبهم نالوا الغنا بعناء

نشم [illegible] بالعتب والتشبي فيا [illegible] في [illegible] صيلي [illegible] الشعر

[illegible]

عطاياه أغنت عن بني ... عفاته ... يحلون الحبا الحبي ...

ويحسده ... الخيل ما كان رابحا فخذ الذنب بها ... اجيلا

تقرب أهل الفضل في فضل جوده فقد عادت القطان بالغرباء

هو الملك الميمون طابت له مكادم آباء وحسن إباء

إذا ما ملوك الأرض يوما تفاخروا سما فوقهم فضلا سمو سماء

وهل أحد في الناس يحصي ثناءه على ... من المداح والخطباء

هنيئا له شهر الصيام ويمنه وللصوم من علياه خير هناء

وقال يمدح الملك الظاهر بلغ

غياث الدنيا والدين غازي بن الملك

الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قدس الله روحهما

إذا ما ... [illegible] ... العراق طويل

من ... [illegible] عيني والكرى ... وهل ... وأصل

سلام على أكناف جلق إنها لأوطار قلبي مسرح ومقيل

الهوى

ربوع أما الهوى فاعتلال بهن وأما الما فهو شمول

وأهيف ما خصره فمخصر ضعيف وأما ردفه فثقيل

ففيه لجار الغصن وهو مهفهف ومنه لجار الظبي وهو كحيل

هلموا انظروا خالي وفي خده دمي شهيد فقولوا قاتل وقتيل

أريد له ذلا ويزداد عزة وكل محب للحبيب ذليل

فوجدي كثير مثل أيام هجره وصبري كأيام الدنو قليل

وما حسن عن ذلك الحسن سلوة ولا الصبر عن ذاك الجمال جميل

إلى أن يوافيني بسؤلي ... من رضاه ... سول

فدمعي مطيع لي متى ما ... [illegible]

وكم ليلةٍ بتُّ الحبيبُ شادنٌ أنيرني فيها الوعودُ مطولُ

وبات يعاطيني مدامًا كريقه ودمعي على الخدِّ الأسيلِ يسيلُ

اذا الخمرُ جلت في اللهى اراع همنا لها مرعاه فاستجاب رحيلُ

نبيتُ كؤوسُ الراح تطلعُ انجمًا لها في الدجى حتى الصباحِ افولُ

يطوفُ بها وسنانُ للوردِ خجلةٌ اذا ما بدا من حمرةٍ وذبولُ

تحارسه الحاظُ العيونِ مهابةً فهن صحيحاتُ النواظرِ حولُ

لنا سفرٌ ما اللحظُ في وجناته وليس له حتى يغيبَ قفولُ

تبدلتُ من سودٍ ببيضٍ لهن في فؤادي وفودي صولةٌ وصليلُ

لتنبيني نصولٌ من فؤادي خضابُها بما له حتى المماتِ نصولُ

[illegible] شبابي [illegible] شبابٌ يطولُ

وما لي اذا ما

سوى الملكِ بن الناصرِ الطاهرِ الذي نداه باذرال النجاحِ كفيلُ

اذا ما غياثُ الدينِ غاثَ بجوده جرت فوق اكمِ المعتفين سيولُ

مواهبه يومَ الندى وسلاهبٌ ففيها رغامٌ مطربٌ وصهيلُ

اذا ما غزا غازي الاعادي فكلهم تخاتُ عليها بالبراة يصولُ

تحلُّ ملوكُ الارضِ من دون شأوه ففيهم لديه ذلةٌ وخمولُ

هو الليثُ في يومِ الكريهةِ مقدمًا اذا لام غيلٌ والذوابلُ غيلُ ۱

فكلُّ شجاعٍ من سطاه ذليلٌ وكلُّ جوادٍ من نداه بخيلُ ۱

ونقص من جدواه اعمارَ ماله ولكنَّ اعمارَ الثناءِ تطولُ

وامامه بيضٌ وصلٌ بمثلها اغرُّ رحيمٌ علومه وجحولُ

به نصرُ الاسلامِ حتى [illegible] من بعد [illegible] لرسول

[illegible] الطول

وينأى عن المعروف حتى كأنه بخيل بما يأتي دونه ويبخل

أأرغب من رمضاء عسر وظله مديد لمن يأوي إليه ظليل

لقد آيست الأيام إلا خصاصتي بهن فهل عندي لهن دخول

ولا بد أن أوي إلى ملك به على جيش أزمات الزمان أصول

ولكنه إن الناس قد منعوا الحجا فليس له إلا لديه سبيل

ألا أيها الملك الذي مكانه لها خطر في العالمين جليل

شأوت ملوك الأرض شرقا ومغربا فما لك في كل الملوك عديل

ولو أنني أستطيع زرت مملكا جراه على عافي نداه مطول

ولا طمت بالوجناء وجنة مهمه بلا وخدها وسط الفلاة نفيل

[illegible]

[illegible]

ولكن ضعف الحال أوهى عزيمتي فسرعت لهذا الشعر وهو رسول

ومدحي لملك أذكى صعب ممنع جموح له في العالمين ذلول

٢٥ وقد علمت أعداؤه أن أمهم متى أممت من بأسه لثكول

يقصر عنه ما رجوه فكلهم له بالتماس العذر منه سؤول

إلى دوحة المجد المؤثل تنتمي وفيها فروع دونه وأصول

تقوم ملوك الأرض في الأرض مثله وله فوق السماك مثول

ووافيه جئتها فعسى أن يوافيها لديه قبول

فيها مقاعل وفي هباته تقدمها الإحسان وهو فعول

وبعث برزق منه يأتي معجلا لذلك من أعني به وأعول

[illegible]

[illegible]

وانت الذي في جوده لم يعبأ على كثرة الاسراف فيه عذول

وهل يعذل السحب المواطر في الحيا وقد طبقت منها البلاد سيول

ففي حلبه رسل المنى تحلب فما لها غير ما دار السلام رسيل

لشهبانها الشهب الثواقب حسّد متى لغاراتهن خيول

هو السالب الجبار بيضة ملكه يرى ان حرمان العفاة غلول

فما الروض بالديباج يبدو نباته وقد سحبت للسحب فيه ذيول

ماطيب نشر امنك في كل محفل يقوم به المطري له فيقول

ولا زال ذا ملك عظيم مؤبد يزول الرواسي وهو ليس يزول

وقال

[illegible] قدر الله [illegible]

[illegible] من [illegible] المبرح الوجد

بلغ

يتيمني متى شاهد بريقا بالحمى وقلما يغني البكا ويجدي

لنضو يا الصعيد قلبا خافقا ظما ان طال عهده بالورد

ذاب من الشوق فلو فتش عنه برده لم يرع البرد

ينشره الشوق ويطويه كما يعيد غرامه ويبدي

تفرق اظفار الاسى قروحه بقلبه لا الجسم والجلد

افدي غريبا بالحمى عندهم قلبي ويبرح الغرام عندي

تكاد تلقي كبدي افلادها من لهفي على الكثيب الفرد

فاعجب لحر ذل بعد عزه فاقتاده الهوى اقتياد العبد

دعني ونعمان الاراك ابله وكم جرت فيه ظبي سعد

ايام غصني مثمر ولمتي مسودة والبيض عني بعدي

وفي السماء خمرة [illegible] وفي لبد الدعوى [illegible]

ايام كنت والى جنبه لا وفر من جنده وجندي

حين شبابي ما هرم يوما ولا كابيا عند الحسان زندي

والآن اذ من زمني ضمانه ضامنه للكاشحين فقد كبدي

ان لم تداركني ايادي الملك الظاهر خير منجد ومعدي

وها انا الآن على دهري الى معروفه وعدله استعدي

ملك من الدهر يجير باسه ولا يجار منه غلب الاسد

لو كان يوم الدار غار شاهدا عثمان رد عنه كل جحد

ولم يكن الذي قبل جرى من ابي السبطين وابن هند جرى

ملك اذا نار الجلاد اخمدت في مأزق الحرب اشب الوقد

يوما ترى فيها القنا رواعفا والخيل تردي والكماة تردي

والنقع فيه كالغمام والظبى بروقه والركض صوت الرعد

ماشية صاعقة بهمة لم ينج منه [illegible] الشرد

...يلقى سيفه بكفه صلتا ومن دم العدى في غمد

٢٧ يركع في الهام فهوى ساجدا من كل من لم يك اي الحمد

كم من هنالك عنتر وعامر لديه في الاقدام وابن معدي

هيبته تكاد تغنيه لدى الروع عن استظهاره بالجند

كأنما الملوك عقد وهو في جيد العلى واسطة للعقد

يضرع خد كل جبار له ويضرع الهزل لخد الجد

النسبة فعاله بين الورى اجد مدح والجل حمد

ما اعز الملوك دون شأوه من غاية سودده والمجد

يسر بالوعد منى ما امه فهو مبذل الرفد مغني الوفد

ما امه في دهر نام قاصد مذ عشنا بعدها المقصد

وافى الملوك في المعالي مثل ما فاقت ابا دبيه الحضارة العدِ

كأنما صفاته في العدل والاحسان والفضل صفات المهدي

يا ايها الملك الذي يهتز للمديح اهتزاز السيف ذي الفرندِ

خذ مديحه واقل من مفوه بالافواه الاودي جاب تودي

ردت لبيداً كالبليد واثنى عنها عبيداً في باب عبدِ

لا يدَّعي الكندي فضل مثلها أعني امرأ القيس بن حجر الكندي

أهديتها عذراء غير فارك لكنها مسرورة بالعقدِ

كغنية تهدى لأكفى ملك حاز العلى بجدها والنقدِ

لا برح الظاهر ملك ظاهراً على الاعادي اعلى الجد

ما قتّ معتل النسيم سحراً وما شدت حمائم في الرند

وقال ـــــــــ أيضاً يمدحه

قدّس الله روحه ونفع بها دمشق

٥ انشر حديثاً قديماً انت تطويه وابد بذكر حبيب انت تخفيه

ولا تعرض وصرح لا تورّيه ولا تمرض وصحح لا تمويه

ان الحبيب الذي هام الفؤاد به هام له دمع عيني اذ اسميه

في ناظريه وفي فيه لناظره ما لا يلوم ملوم الاثم فيه

للورد والدر خداه ومبسمه وللردينيّ مهتزاً تثنيه

كما اشتهى صنع الرحمن صورته فحسن يوصف معنى من معانيه

وللاقاح وللتفاح مبسمه وخده والمشابه الراح من فيه

من منصفي من بديع الحسن معتدل القوام احوى كحيل الطرف ساجيه

حلو المعاطف محلولي المراشف معتزاً لروادف ما يصحو من التيه

ظبي من الترك لم تترك لواحظه شيئاً من الحسن الا وهي

ضاقت على بني الدنيا اماكن للفقير في لحظه والصب في نفسه

يمن العين الى ذهبي في الجسوم من الياسيج منه فعاعن فوشن امنيه

تدير كاسين مناه ومقلته على النديم فيفي سكرين لمقيه

واول الشرب سكر امن هواه انا فلي خمار عسى قوم يداويه

يا للرجال لظبي صاد بي اسدا فانثني الفؤاد على صب بقاسيه

تجني على فاستحلي جنايته وما امر وما احلى تجنيه

دعني من الرشا النجدي فالرشا الذي اوقعني في اشراك جحيمه

فصدغه صولجان جاله كره والخال حبته قلبي لاخليه

بسهم ناظره عن قوس حاجبه رمى فؤادي على عمد فيصميه

ولست ارضاه الا مجالسه اكاد من ترف بالحظ ادميه

عني بلا فيه صبا ليس ... الهوى قد اي بوجد بلا نبه

وأفقادها أرخت أسافلها وأعلاها إذا أعصرت أعاليه